

الفصل الخامس: ملف الوجدان واضطرابات العواطف (11)

المتاهة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD11814.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2014/08/11

السنة السادسة - العدد: 2537



في محاولة مواصلة العرض وطلب المشورة والمشاركة، وجدت نفسي قد ادخلت كل من يهيمه الأمر، ومن لا يهيمه الأمر في متاهة بلا حدود، متاهة أكبر من متاهة الإدراك، ولكنها ليست أهم ولا أصعب من متاهة الوعي (كما سنرى).
ويبدو أن المسألة معى قديمة ومتواصلة
ظهر ذلك جليا في ندوة لاحقة في مارس 2012 وكان عنوانها الأصلي:

ماهية العواطف (1)

وتحدى التسمية في مقابل المعيشة

The Nature of Emotions

The Challenge of Labeling versus Experience

الندوة العلمية مارس 2012

أما العنوان الفرعي فكان كالتالي:

”كيف“ العواطف (ماهيته)

طبيعة الوجدان ووظائفه“

The How of Emotions

Nature and functions of Emotions

بإله عليكم

وهل نبحت الآن إلا في هذا؟

المهم: في هذه الندوة الأحدث نسبيا، قمنا بالتجريب أيضا على مرحلتين

الأولى: بحث تلقائي لإبداع ذاتي أمام بعض مسميات العواطف، وكان على الوجه التالي:

وزعنا أوراقا على المنتدين ، وعرضنا أسماء عشرة عواطف، وطلبنا من كل منهم، بعد بيان

عن نفسه كما ذكرنا الأسبوع الماضي أن يملأ النموذج المعروض على الوجه التالي:

وجدت نفسي قد ادخلت كل من يهيمه الأمر، ومن لا يهيمه الأمر في متاهة بلا حدود، متاهة أكبر من متاهة الإدراك، ولكنها ليست أهم ولا أصعب من متاهة الوعي

بالرغم من أنه بحث في التطور، وفي الوراثة ، إلا أنني التقطت منه فكرة تعدد تجليات العواطف نتيجة لتعدد احتمالات التبادل والتوافق والاستجابات والتنوعات

1- الخوف

1

الكلمة دى معناها إيه عندك؟

2

و (تفكر) معناها إيه عند الناس؟

3

لما يتسمعها، أو لما شفتها (/ سمعتها) دلوقت، بتخليك تحس بإيه؟

وعرضنا نفس النموذج بالنسبة لكل من:

2 - القلق

3 - الحزن

4 - الكراهية (الكره)

5 - الحقد

6 - البهجة (الفرح)

7 - الحب

8 - الخجل (الكسوف)

9 - الوطنية

10 - الإيمان

كل هدفه سوفه يكون
مستهدفه من أربعين
مليون متغير، ويكون حذق
الأحذية فى ترتيبه
البروفيل اللانق الذى
يناسب الاختيار الصائب من
أربعين مليون متغير.

صدق أو لا تصدق هذا

العدد:

أربعون مليون احتمال لكل
عاطفة

فإذا صدقت؟ فكيف

نتعامل مع عواطفنا بلفظ

واحد كما تحدثنا؟ ولماذا؟

أى اختزال تلحقه اللغة

بوجودنا

ثم إنى تبينت مؤخرًا مدى جهلى، وفى نفس الوقت فخرت بعمق ممارستى،

فقد وصلت من خلال الممارسة إلى هذه الحيرة المطلقة التى تطل على من كل بحث جاد أو

كتابة تسجل مشاهداتى فى هذا الموضوع، لكننى عدت أفجأ - فرحًا وخجلًا فى نفس الوقت - أن هذا

موضوع مثار بطول المهتمين الجادين فى كل المجالات العلمية.

كان آخر ما فوجئت به بحث بعنوان "تطور العواطف" Evolution of Emotions سوف

أعود إليه غالبًا حين الحديث عن التطور بالتفصيل، وأكتفى اليوم بعرض بداية البحث التى لم أكد

أصدقها:

بدأ هذا البحث بحقيقة تيرر حيرتنا هذه، وتحترمها فى نفس الوقت، وبالرغم من

أنه بحث فى التطور، وفى الوراثة، إلا أننى التقطت منه فكرة تعدد تجليات العواطف

نتيجة لتعدد احتمالات التباديل والتوافيق والاستجابات والتنوعات.

وهذا هو نص مقدمة البحث:

أسهل طريقة لشرح كيفية الخوارزميات الوراثية التى يمكن أن تُطور الاستجابات

العاطفية، حتى يمكن التعرف على الأنماط الجاهزية المحتملة، أسهل طريقة هى

استخدام نموذج مبسط للعملية.

دعنا نمثل عشر عواطف بعشر قطع من زهر الطاولة (النرد) وكل وحدة زهر

تمثل ميزة عاطفية (سمة) خاصة. وليكن الوجه العلوى لزهرة النرد ممثلاً للقيمة الخاصة لاستجابة انفعالية بذاتها، ويسمح هذا النموذج لكل عاطفة بالتجلى فى ستة نقاط قيمة محتملة (هى ما يقابل أوجه زهرة النرد) وبذلك تمثل كل زهرة سمة معينة، يترتب عليها احتمالات متعددة بحسب حركية أوجه الزهرة وتعدد التفاعل معها.

وقد أوصى الباحث أنه يمكن الإحاطة بطبيعة المشكلة بمساعدة برنامج كمبيوتر يحاكي فعل رمى زهر النرد، فعن طريق رمي الزهر المرقم من واحد إلى عشرة، يمكن إلقاء الزهر تباعاً، ومن المستبعد جداً أن يكون هناك تتابع خاص محدد مسبقاً، ذلك لأن هناك أربعين مليون طريقة مختلفة لتبادلات وتفاعلات الزهر التى يمكن أن تحققها.

هذا ويمكن تطبيق هذه الفكرة لفهم مشكلة تمازج بروفيلات مستنسخ عاطفى معين، فإذا افترضنا أننا نتعامل مع عشر مجموعات كما شرحنا سابقاً وكان هناك ست نقاط (أوجه الزهر) تمثل قوة تجلّى لكل عاطفة من هذه الفئات لنتج عندنا أربعون مليون احتمال لكل نمط مستنسخ تفاعلاً لتحقيق هدف ما.

وفى المقابل فإن كل هدف سوف يكون مستهدف من أربعين مليون متغير، ويكون حدق الأحجية فى ترتيب البروفيل اللائق الذى يناسب الاختيار الصائب من أربعين مليون متغير.

وبعد

صدق أو لا تصدق هذا العدد:

أربعون مليون احتمال لكل عاطفة

فإذا صدقت؟ فكيف نتعامل مع عواطفنا بلفظ واحد كما اعتدنا؟ ولماذا؟

أى اختزال تلحقه اللغة بوجودنا،

وفى نفس الوقت أى روعة وإمكانيات يحققه الإبداع والحدس شعراً، وعلماً وإيماناً لتتعرف على وجودنا أن أمكن ذلك؟

وإلى أى مدى يمكن أن تصبروا على؟

**** * * * * *

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

الإصدار الفصلي لنبشرة " الإنسان والتطور " (حسب المجلد - أاور)

"الإدراك... قراءة من منظور تطوري

أ.د. يحيى الرخاوي

الإصدار الفصلي الثامن

خريفه 2013 / شتاءه 2014

مستند اكروبات

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.pdf

مستند مضغوط

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.rar

FACEBOOK

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/571536039596174>

أى روعة وإمكانيات يحققه
الإبداع والحدس شعراً،
وعلماً وإيماناً لتتعرف على
وجودنا أن أمكن ذلك؟